الباب السادس

إعداد المعلم

الإعداد التربوى للمعلم

- أولاً : أهمية الإعداد التربوي للمعلم .

خطت تربية المعلمين خطوات سريعة مسايرة تغير وظيفة المعلم التي كانت قاصرة على نقل الخبرات والمعارف للتلاميذ لحفظها فقط وتجاوزتها إلى ممارسته القيادة والبحث والتقصي، وبناء شخصية تلاميذه،على أسس علمية سليمة، وتتطلب منه قدرات ومهارات في الإرشاد والتوجيه، وفن التدريس والعلاقات والمعاملات بطريقة إنسانية إسلامية صحيحة، فلم يعد يكفي النجاح في التدريس ليكون المعلم متمكناً من مادة تخصصه العلمي، وإن كان هذا شرطاً أساسياً، بل يلزمه أن يكون دارساً لموقف التعليم بعناصره المختلفة .

إعداد المعلم مطلب رئيسى لمواجهة التحديات المتجددة

شهدت سنوات العقدين الماضيين تحديات تختلف في طبيعتها عن تلك التي ظهرت في أعقاب الحرب العالمية الثانية،وهذه وتلك تختلف اختلافاً جوهرياً عن تحديات عصفت بالمجتمعات الإنسانية خلال العقود الأولى من القرن العشرين مما ينبئ بتسارع الخطى وصعوبة التغير في السنوات القادمة فبعد أن كان التغير في الماضي يتم بطريقة مضبوطة تبدأ بالتفكير في الجديد، ثم فرض الفروض،يأتي بعد ذلك رصد ما يمكن استخدامه في تجريب هذه الفروض،ثم الوصول إلى النتائج وتعميمها

؛عمت الفوضى نتيجة لتعدد مسببات التغير؛وأصبح العلماء يفكرون عالمياً في حل المشكلات ثم يوصون بالتطبيق المحلي للنتائج التي توصلوا إليها والراصد للتغيرات الحادثة في المجتمعات الإنسانية يستطيع تقسيمها إلى نوعين: الأول تغيرات لم يألفها الإنسان من قبل ،والثاني يضم التغيرات التي ترتدي أثواباً متجددة باستمرار،وهذان النوعان من التغيرات يتركا ظلالاً ثقيلة على المجتمعات بمؤسساتها المختلفة بما في ذلك مؤسسات التعليم التي تطالب وباستمرار بإعداد النشء للتوافق مع ظروف العصر أكثر من مجرد التكيف السلبي مع التغيرات ويكمن الخطر في أن تختار مؤسسات التعليم طرقاً وأساليب تدريس تعتمد على التلقين من جانب المعلم والحفظ من جانب المتعلم،ولا يتمثل هذا الخطر في التركيز على أدنى مستويات المعرفةة مع ترك باقي المستويات وكذلك المستويات المهارية والوجدانية فحسب؛بل يكمن في الاستعاضة عن التعليم وجهاً لوجه بالتعليم عن بعد الذي قد يزيد من حجم الفوضي إذا لم يجد المنافس الفعال ويتمثل المنافس الفعال في تعليم يقوده معلم دوره التيسير في مقابل التلقين،ومنح مفاتيح المعرفة بصورة منظومة في مقابل الطريقة الخطية،ومعلماً للمتعلم كيفية التعلم معتمداً على ذاته بدلاً من تكديس المعرفة في ذهنه،ومتفاعلاً مع المتعلمين تفاعلاً ذكياً منتجاً بدلاً من الإرغام والاضطهاد ولن يتحقق ذلك إلا من خلال تعليم وتعلم منظومة يقوده معلم له من الخصائص والقدرات العقلية

والكفايات المهارية والسلوكيات الإنسانية ما يؤهله للتعامل بذكاء مع المستجدات؛ ثم تجسيدها في صورة مشكلات يتحدى بها عقول المتعلمين فيستخدمون العصف الذهني والتعلم الذاتي والتعليم التعاوني كسبل لحل هذه المشكلات،وبما يحقق الانتقال بالمتعلم من مستوى المهارة إلى مستوى الكفاءة ،ومن مستوى التيقن إلى مستوى التمكن.

متطلبات إعداد المعلم:

تفرض التحديات التي من المعتقد مواجهتها خلال العقود القادمة والمترتبة على التغير السريع وغيره من الأمور التي تفرض ضرورة إعداد إنسان أكثر إبداعاً وابتكاراً بدلاً من الإعداد لأعمال ثانية أو من السهل الاستغناء عنه باستخدام الآلات وهذا الإعداد يقتضي التأكيد على اكتساب أساسيات الاتصال ومهارات الحق في الحياة ورؤى اللحاق بالتطور،ولن يتحقق ذلك إلا من خلال التعلم الذاتي وإحلاله محل التدريب والتعليم الشكلي،وإحلال كيفية التعلم محل التعليم المعتمد على الذاكرة، ومد الأفراد بكل ما يؤهلهم للتوافق مع التغير السريع من خلال إمدادهم بالقدرة على توقع سرعة هذا التغير واتجاهه واستشراف مستقبله ووضع السيناريوهات المتسمة بالشمول والتكامل لمواجهته ونظراً لأن توقع التغير والاستعداد له،وعدم الاقتصار على الذاكرة والاهتمام بالأهداف والنتائج والتأكيد على جماهيرية المعرفة مع مراعاة التنوع

فيها والاهتمام بالإبداع الجماهيري مع مراعاة التفرد والاهتمام بالمقررات اللامتناهية؛ تتطلب تعليماً وتعلماً لا خطيا لذا يجب إعداد معلم يتمتع بهذه الجوانب المتمثلة في تمتعه بمواصفات الجودة الشاملة والقدرة على تيسير التعليم والتفاعل الإيجابي والتحليل والتركيب وصولاً للإبداع والتعامل الإيجابي مع نظم البيئة والظروف الاجتماعية الجديدة .

إعداد المعلم وتنميته مهنيًا في ضوء التحديات المستقبلية

يحتل العظماء مكانة مرموقة في مجتمعاتهم لما يبذلونه من عطاء وتضحية من أجل رفعة أوطانهم وتقدمه، فلم تقتصر قائمة العظماء والمبجلين على الحكام والأدباء المشهورين، بل احتوت على فئات عديدة، ومن هذه الفئات المعلم الذي يبجل في جميع الثقافات فالمعلم يلعب دوراً كبيراً في بناء الحضارات كأحد العوامل المؤثرة في العملية التربوية، إذ يتفاعل معه المتعلم ويكتسب عن طريق هذا التفاعل الخبرات والمعارف والاتجاهات والقيم ولقد شغلت قضية إعداد المعلم وتدريبه مساحة كبيرة من الاهتمام من قبل أهل التربية انطلاقا من دوره المهم في تنفيذ سياسات التعليم في جميع الفلسفات وعلى وجه الخصوص في الفكر التربوي الإسلامي ، فيعتبر إعداد المعلم وتنميته مهنيًا من أساسيات تحسين التعليم ، لما لها من أهمية بالغة في تطوير أداءه ، والتنمية المهنية هي المفتاح الأساسي لإكساب المهارات المهنية

والأكاديمية للمعلم سواء عن طريق الأنشطة المباشرة في برامج التدريب الرسمية ، أو باستخدام أساليب التعلم الذاتي ، ونظم إعداد المعلم وتنميته مهنياً من خلال المحاور التالية:

أولاً : الاتجاهات العالمية المعاصرة حول سياسة قبول الطلبة في كليات التربية.

ثانيًا : الاتجاهات الحديثة حول التكامل بين إعداد المعلمين قبل الخدمة وتنميتهم مهنيًا خلالها.

ثالثًا :الاتجاهات الحديثة في نظام الدراسة وبرامجها بكليات التربية.

رابعاً : الاتجاهات الحديثة لبرامج التربية العملية.

خامساً :الاتجاهات الحديثة حول برامج تدريب المعلمين أثناء الخدمة

وقد أظهرت دراسات فى مجال إعداد المعلم الاهتمام المتزايد للدول المتقدمة والنامية بالاتجاهات الحديثة في مجال إعداد المعلم وتنميته مهنيًا في مراحل التعليم العام ، وإلى أن إعداد المعلم عملية مستمرة تشمل الإعداد قبل الخدمة وأثناء الخدمة وعليه فالتنمية المهنية للمعلم لا تنتهي عند تخرج الطالب من الكلية .

يشهد العالم منذ مطلع هذا القرن نقلة حضارية هائلة شملت كل أوجه ومجالات الحياة، حيث في كل يوم يظهر معطيات جديدة تحتاج إلى خبرات جديدة وفكر جديد ومهارات جديدة للتعامل معها بنجاح ، هذه التحولات قد ألقت بظلالها على بنية النظام التربوي ، ومن ثم فنحن فى حاجة إلى تربية غير تقليدية كالتي عهدناها ، فإعداد الإنسان القادر على التصدي لكل هذه التحولات والتغيرات يتطلب إعادة النظر في نظم التعليم مفهوماً ومحتوى وأسلوباً ، على أسس جديدة قائمة على استراتيجيات علمية فعالة تستوعب الإمكانات المادية والبشرية المتاحة ومن هنا بدأت تتسابق الدول المختلفة على تطوير نظمها التعليمية بصورة شاملة أحياناً و جزئية أحياناً أخرى وبدأت تشهد قضية التطوير والإصلاح المتعلقة بالمعلم قدرًا كبيرًا من الاهتمام فى الدول المختلفة التى تنشد الارتقاء بنظمها التعليمية ومن ثم تجويد نواتجها ومن أبرز النتائج المترتبة على التحديات المعاصرة والمستقبلية التى يواجهها التعليم فى العالم تلك المرتبطة بدور المعلم في العملية التعليمية في ضوء إطار التغير والتحول المتسارع في المظاهر الاقتصادية ، والسياسية ،للعالم المعاصر حيث يتطلب العالم المتغير نمطًا مختلفًا من التعليم ولكى يتمكن التعليم فعلاً من تلبية متطلبات العصر ، ينبغي تخريج نوعية من المتعلمين القادرين على تنمية أنفسهم باستمرار ، ولا يتم ذلك إلا بتوفير مناخ تعليم مناسب وتوفير معلمين مؤهلين ، وهذا ما تسعي إلية الدول المتقدمة .

أولا : الاتجاهات المعاصرة حول سياسة قبول الطلبة في كليات التربية

يتوقف نجاح نظم الجودة الشاملة لإعداد المعلم على جودة العناصر البشرية المرشحة للالتحاق بالمهنة وممارستها ، الأمر الذى يتطلب وجود معايير واضحة لانتقاء وقبول الطلبة المرشحين لكليات التربية ، وهذا يتطلب تشكيل فريق من المراكز العلمية لإعداد قائمة بالمواصفات المطلوبة التى تمثل كفاءات معلم الغد ، التى يتم في ضوئها عمليات تقويم الطلبة الراغبين في الالتحاق بالمهنة ومن ثم يسهل انتقاء النسبة المحددة للقبول في ضوء العناصر التالية

أ -تحديد جوانب شخصية معلم الغد من خلال مقابلة شخصية مقننة وموضوعية وليست شكلية.

ب-المستوى الخلقي والاجتماعي وهذا يتطلب من المسئولين سرعة البت في إعداد أو إعادة تقويم معايير الاختبارات، لتحرى درجة الدقة والموضوعية في الأدوات التالية (اختبارات الشخصية والميول المهنية اختبارات القدرات والاستعدادات المختلفة - اختبارات اللياقة البدنية والصحية) .

ج -تحديد مستوى تحصيل التعليم الفعلي وهذا يتطلب من أساتذة التخصص بكليات الإعداد ما يلي(التحقق من مستويات ونسب نجاح

الطلبة فى مواد التخصص التي يرغب الطالب قي الالتحاق ببرامجها - إعداد وعقد اختبارات تحصيل تحريري وشفهي داخل الجامعة وقبل القبول).

د -العمليات الإدارية العامة لضمان صلاحية شروط القبول وهذه تعتمد على مدى توفير كل طالب للمستندات التالية : شهادة النجاح في الثانوية العامة- خطاب القبول - شهادة اجتياز اختبارات اللياقة الشخصية والمهنية من لجنة الانتقاء بالكلية- شهادة اجتياز اختبار التحصيل في مادة التخصص الذي يعقده أساتذة الكلية في مجالات التخصص المختلفة -شهادة طبية تفيد خلوة من الأمراض الجسدية والنفسية -شهادة تفيد مدى قدرته على استخدام لغته الأم بطلاقه وبدون أخطاء بجانب أية لغة أجنبية أخرى- ضرورة استيفاء برنامج الإعداد المقرر وفق شروط تمليها الكلية.

ثانيًا : الاتجاهات المعاصرة حول التكامل بين إعداد المعلمين قبل الخدمة وتنميتهم مهنيًا أثناءها

بدأ مفهوم التربية المستمرة في أواخر الستينات وأوائل سبعينات القرن العشرين يدعم فكرة التخطيط المتكامل، وفي أوائل السبعينات أوصت المؤتمرات واللقاءات التربوية باتخاذ التدابير على مختلف

الأصعدة القانونية، والمهنية، والنقابية، والاجتماعية، للتخفيف تدريجيًا والقضاء نهائيًا على المفارقات الموجودة بدون وجه حق في التسرب الإرادي لمختلف فئات المعلمين، وإعادة النظر بشكل جذري في شروط إعداد المعلمين، بحيث يبدأ الإعداد بمرحلة أولية قبل الخدمة ويستمر طيلة الحياة العملية في صورة دورات للتطوير والتجديد المستمرين وبناء عليه، أصبح الاتجاه إلى نظام موحد لتكوين المعلم يجمع في ثناياه النظم التقليدية مثل نظام قبول المعلم إلى مؤسسات الإعداد، ونظام الإعداد، ونظام التدريب، وهناك اتجاه لإدخال نظامين جديدين، الأول : نظام التهيئة للممارسة العملية، وهذا يأتي بعد نظام الإعداد، ويكون على غرار نظام التفرغ للممارسة الفعلية للأطباء في المستشفى قبل الخروج للحياة العملية،والثاني نظام التعليم المستمر مدى الحياة المهنية، ويدخل البعض في هذا النظام التعليم الذاتي ولأهمية هذا الاتجاه يذكر أن الدرجة العلمية أو الخبرة السابقة التي يحصل عليها المعلمون في ظل عصر المعلومات والانفجار المعرفي لا تكون نهاية المطاف، لكن لابد أن يتبعها تدريب مستمر أثناء الخدمة، بهدف الارتفاع بمستوى الأداء في عصر يعد الإتقان فيه أهم سماته، إضافة إلى تطور المعرفة وتجددها وتراكمها هكذا يتضح أن هذا الاتجاه ظهر بسبب التطورات المعاصرة في التدفق المعرفي والتكنولوجي، وأن برامج إعداد المعلم داخل الكليات لم تعد كافية لإعداده للممارسات المهنية بنجاح.

ثالثًا : الاتجاهات المعاصرة في نظام الدراسة وبرامجها في كليات التربية فبرامج إعداد المعلمين في أي بلد من بلدان العالم تؤثر في نوعية التربية في ذلك البلد حيث تعتمد كفاءة المعلمين إلى حد كبير على البرامج التي تعد لهم قبل انخراطهم في مهنة التعليم، فإذا كانت البرامج جيدة فالتربية تكون فعالة وقد أصبح إعداد المعلم من أبرز القضايا التي أثارت اهتمام الميدان التربوي وتدعو في أغلبها إلى ضرورة بذل جهود أكثر ايجابية للاهتمام ببرامج إعداد المعلم والارتقاء بمهنته باعتباره أساس إصلاح التعليم وتطويره، طرحت الاقتراحات والتوصيات والمشاريع عبر الدراسات والمؤتمرات لإحداث الإصلاح والتطوير المأمول في نظم إعداد المعلم بكليات التربية، وشملت مجالات التطوير والتجديد ما يلي:

- اتجاه تنمية المعلمين مهنيًا على أساس المهارات.
- تطبيق معايير الجودة الشاملة في كليات التربية
- الاعتماد الأكاديمي لكليات التربية .
- تحديث وتنويع طرق التدريس وأساليبه في كليات إعداد المعلم .
- توظيف التقنية والتكنولوجيا الحديثة في كليات التربية .
- اتجاه تنمية المعلمين مهنيًا في ضوء أسلوب النظم .
- الاطمئنان إلى جودة الخريج قبل تعيينه بشكل دائم .

- الاهتمام بالبعد الأخلاقي والوجداني للمعلم
- تفريد التعليم في كليات اعداد المعلم .
- مشاركة المجتمع في وضع وتنفيذ برامج اعداد المعلم .
- مواكبة المناهج والمقررات للنمو المعرفي المتسارع .
- مسئولية كليات التربية عن متابعة خريجيها .
- توحيد جهة المسئولية عن إعداد المعلم .
- الأخذ بأسلوب التعلم الذاتي في برامج إعداد المعلم.
- الاهتمام بالإعداد الثقافي للمعلم في عصر العولمة.
- الاتجاه إلى زيادة سنوات الإعداد.
- توجيه البحوث والدراسات لتطوير كليات التربية.
- الاستفادة من تجارب الدول المتقدمة في مجال إعداد المعلم .

وفيما يلي عرض لكل منها:

اتجاه تنمية المعلمين مهنيًا على أساس المهارات : ظهر هذه الاتجاه نتيجة القصور في إعداد المعلم، وما أدت إليه المتغيرات العالمية من ظهور مصادر جديدة ومتنوعة وأساليب جديدة للتدريس ويمثل هذا الاتجاه تطورًا لأهداف إعداد المعلم، فبعد أن كانت البرامج تركز في الماضي على الجانب المعرفي، ولا تعطى عناية كافية لمهارات التدريس وسلوك المعلم أصبحت تهدف إلى تحسين الأداء داخل حجرة الدراسة.

تطبيق معايير الجودة الشاملة في كليات التربية :أوصت نتائج الدراسات والأبحاث والمؤتمرات التي اهتمت بتطوير التعليم الجامعي بتبني الاتجاه إلى جودة التعليم، وهو أحد المداخل المتميزة لإحداث التطوير وفقا للمتغيرات المحلية والعالمية، وهى أسلوب متكامل يطبق في جميع فروع منظمة التعليم ومستوياتها ليوفر للأفراد وفرق العمل الفرصة لإرضاء الطلاب والمستفيدين من التعلم في المجال التربوي مجموعة من المعايير

الاعتماد الأكاديمي لكليات التربية : يشهد التعليم الجامعي فى العالم محاولات جادة لتطويره وتحديثه من خلال نظام الاعتماد الأكاديمي الذي أصبح أمراً ملحاً باعتباره الأساس المناسب لعمليات الإصلاح والتطوير، وأصبحت بداية الإصلاح أو التطوير لكليات التربية تبدأ من توجهها للحصول على الاعتماد الأكاديمي لبرامجها، ويقصد به الاعتراف بالكفاءة الأكاديمية لأي مؤسسة آو برنامج تعليم في ضوء معايير تصدرها هيئات ومنظمات أكاديمية متخصصة على المستوى المحلي أو الإقليمي ويساهم الاعتماد الأكاديمي في تحقيق كفاءة الكلية من الناحيتين الإدارية والأكاديمية لضمان جودتها واستمرار تحسين العمل بها، من أجل إعداد خريجين متميزين يتقنون المهنة.

توظيف التقنية والتكنولوجيا الحديثة في كليات التربية :يعد استخدام التقنيات الحديثة كوسائل تعليم والانتقال من التعليم التقليدي إلى التعليم الالكتروني من أهم الاتجاهات الحديثة في إعداد المعلم حيث اعتمدت العديد من الدول المتقدمة على الوسائط التقنية الحديثة وشبكة الانترنت والحاسب لتنفيذ برامج إعداد المعلم .وينعكس هذا الأمر على أداء المعلم ويجعل عملية إعداده أكثر سهولة كما يشجع المعلم على التدريس بطرق وأساليب حديثة باستخدام التقنية و ينمي لديه القدرة على التعلم الذاتي ويمكن توظيف التكنولوجيا في كليات التربية من خلال تقديم المقررات على شكل مواد على الانترنت كما يمكن إدارة حلقات نقاش عن طريق برامج الاتصال المباشر والبريد الالكتروني.

اتجاه تنمية المعلمين مهنيًا في ضوء أسلوب النظم :يعد أسلوب النظم من المعالم البارزة للحضارة الحديثة، ويستند إلى نظرية النظم العامة المطبقة في التفكير والتخطيط والبحث العلمي، وأسلوب النظم مدخل في معالجة المشكلات الإنسانية المعقدة للوصول إلى فعالية عالية، وإتقان راق بأقل تكلفة ممكنة واستجابة لتأثيرات الثورة العلمية التكنولوجية في الحقل التربوي، ويتعامل مع أية ظاهرة أو نشاط تعليمي ويشكل نظامًا متكاملا له عناصره ومكوناته وعلاقاته وعملياته التي تسعى إلى تحقيق

الأهداف المحددة داخل النظام،ويعرف بأنه مجموعة من الأجزاء التي تترابط فيما بينها لتحقيق هدف معين وفقًا لخطة مرسومة.

المشاركة الاجتماعية في وضع وتنفيذ برامج إعداد المعلم : تهتم عدد من الجامعات العالمية بمشاركة جهات من داخل المدرسة وخارجها كالمعلمين وإدارة المدرسة وأولياء الأمور في وضع خطط برامج إعداد المعلم ،حيث أصبحت هذه الجهات خاصة أولياء الأمور عنصر حيوي في بناء برامج إعداد المعلم وتصميمها، ويرجع الاتجاه المطالب بضرورة تبني مبدأ المشاركة في برامج إعداد المعلم إلى أهمية هذه الجهات وإدراكهم لاحتياجات الطلبة والمجتمع الخارجي كما طالبت العديد من المؤتمرات والدراسات أن تنتفع كليات إعداد المعلم من الخبرات الميدانية للمعلمين لتطوير وتحسين ممارساتها وأنشطتها وبرامجها وتقوم بإجراء تعديلات على برامج الكلية في ضوء احتياجات المعلمين الفعلية .

مسئولية كليات التربية عن متابعة خريجيها :تظل كليات إعداد المعلمين على صلة مستمرة بخريجيها حتى تكون على علم بمدى فاعليتها كمؤسسات لإعداد المعلم، حيث تشير المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في أحد تقاريرها أن كليات إعداد المعلمين يجب أن تقدم دراسات لمتابعة المعلمين الجدد متعاونة مع الأجهزة المعنية بعد التحاقهم

بالخدمة لمعرفة مدى كفاية برامج الإعداد والتعرف على ما يواجه المعلمين الجدد من مشكلات وما يعترضهم من معوقات واستخدام مثل هذه الدراسات أساساً لتحسين برامج الإعداد والتخطيط لبرامج التدريب معاً

توحيد جهة المسئولية عن إعداد المعلم:لابد من توحيد جهة المسئولية عن إعداد المعلم لتتولى الجامعات ممثلة فى كليات التربية فيها المسئولية الكاملة لضمان مستوى الإعداد ونوعيته وتوحيد الأهداف وفي حالة عدم القدرة على توحيد جهة المسئولية لابد من التنسيق بين كليات إعداد المعلم والتعاون في وضع معايير موحدة لبرامج الإعداد وهذا ما تتبناه العديد من الدول الأجنبية.

الأخذ بأسلوب التعلم الذاتي في برامج إعداد المعلم : تعتمد برامج إعداد المعلم في العديد من الدول الأجنبية على مبدأ التعلم الذاتي حيث أصبح المتعلم محور العملية التعليمية ويقوم بالعبء الأكبر بالبحث والدراسة، وهذا الاتجاه في تزايد نظرا للتطور التكنولوجي والتقني وظهور الشبكة العنكبوتية وذلك يتطلب تعليم الطلبة كيف يعلمون أنفسهم بأنفسهم من خلال شبكة الانترنت والأقراص والكتب والأفلام التعليمية(شرف وحسن، ٢٠٠٣) والهدف من ذلك هو تنمية القدرة لدى الطلبة على التعلم الذاتي بحيث يصبح أسلوب حياة ويحقق لهم التنمية المهنية المستمرة

مدى الحياة مما يمكنهم من التعليم المستمر واستقصاء المعلومات من مصادرها المختلفة وتوظيفها في التدريس .

الاهتمام بالإعداد الثقافي للمعلم في عصر العولمة :في ظل عصر العولمة أصبح اعداد المعلم للتعامل مع الثقافات المتعددة ضرورة ملحة على نظم الإعداد، وقد أدركت مؤسسات اعداد المعلم في العديد من الدول أهمية هذا الأمر واهتمت بالإعداد الثقافي للمعلم، وتضمن ذلك تعليم اللغات المختلفة والانفتاح على العالم في تخصصات مثل الجغرافيا واللغات ودراسة الأدب من دول مختلفة وغيرها من الأدوات التي تحقق الإعداد الثقافي.

الاتجاه إلى زيادة سنوات الإعداد :جميع الاتجاهات تؤكد أن برنامج الإعداد ينبغي أن يكون في خمس سنوات بدلاً من أربع سنوات بإضافة سنة خامسة تكون بمثابة ممارسة المهنة في ميدان التعليم بشكل متكامل ثم يخضع لانظمة تقويم، بموجبها يحصل الطالب المعلم على شهادة ممارسة المهنة .

توجيه البحوث والدراسات لتطوير كليات التربية : الاستفادة من نتائج البحوث والدراسات التربوية لتطوير برامج الإعداد ونظم الدراسة بكليات التربية، وتوجيه الدراسات التي تقدم لدرجات الماجستير والدكتوراه في مجال تطوير برامج كليات التربية والعمل على توجيه خطط البحوث لنيل

الدرجة نحو هذا الهدف وأن تكون هذه البحوث والدراسات الموجهة لتطوير كليات التربية إحدى المكونات الأساسية لبرامج إعداد المعلمين ويجب أن تكون هذه الدراسات عنصراً أساسياً ضمن العناصر التي تبنى عليها برامج الإعداد في كليات التربية.

الاستفادة من تجارب الدول المتقدمة في مجال إعداد المعلم :تطالب توصيات المؤتمرات والدراسات بضرورة الإطلاع على تجارب الدول المتقدمة في مجال إعداد المعلم للاستفادة منها في تطوير كليات التربية ومواكبتها لما هو معمول به في هذه الدول، باعتبار أنها من الدول المتقدمة تربوياً وتواكب آخر المستجدات والتطورات .

<u>بعض الاتجاهات الحديثة في نظم تربية المعلم</u>

يتبين لمن يراجع أدبيات البحوث التي تناولت الاتجاهات الحديثة في نظم تربية المعلم أنها أكثر من أن تحيط بها ورقة بحثية أو دراسة واحدة في حيز محدود ولذلك سيتم في هذا الجزء من الورقة استعراض بعض أهم تلك الاتجاهات من حيث ملاءمتها للتطبيق في واقعنا، ومن حيث إمكانية استخدامها في تربية المعلم في المجتمع المسلم لمواجهة تحديات العولمة ومن تلك الاتجاهات ـ دون الدخول في تفصيلاتها ـ ما يلي:

١. النظر إلى تربية المعلم في إطار نظام موحد مع الأخذ بمبدأ التعليم مدى الحياة وسيأتي تفصيل لهذا الاتجاه لاحقا

٢. رفع مستوى برامج تربية المعلم وتكاملها وتنوع خبراتها

٣. تربية المعلم على أساس الكفايات ويعرف أحد التربويين، تربية المعلم على أساس الكفايات بأنها البرنامج الذي يحدد الكفايات التي ينبغي على المتعلم أن يكتسبها، كما يحدد المعايير التي ستستخدم في تقويم مدى اكتساب المتعلم للكفايات،وتجعل المتعلم مسؤولا عن اكتساب هذه الكفايات ويؤكد تربوي آخر، بأن تربية المعلم على أساس الكفايات هي: مفهوم بسيط ومباشر متميز بالخصائص التالية:

- تحديد أهداف التعلم في صورة إجرائية
- تحديد الوسائل التي يمكن بها الحكم فيما إذا كان الأداء يوفي بمستوى المعايير المبينة
- توفير نموذج تدريسي أو إطار يناسب الأهداف المحددة يمكن من خلالها تنفيذ الأنشطة
- متابعة خبرات المتعلم على أساس معايير الكفايات

٤. تطبيق النموذج الإنساني في تربية المعلم وهو اتجاه يهدف إلى إمداد المعلم بخبرات تُشعره بالمكافأة الداخلية وتسهم في تحرره وتنميته

٥. اتساع قاعدة المشاركة في اتخاذ القرارات الخاصة بتربية المعلم

٦ -تربية المعلم في إطار نظام موحد والأخذ بمبدأ التعليم مدى الحياة

إن عصر العولمة الذي يتميز بالتدفق المعرفي والتقني الهائل يتطلب استثمار التعليم استثمارا فوريا، وذلك بجعل مبدأ التعليم مدى الحياة في تربية المعلم واحدا من الاتجاهات المعاصرة التي ينادي بها التربويون، والتي بدأت تأخذ مكانها في التطبيق فنظرا للتطورات المعاصرة، ونظرا للحاجات المتزايدة للفرد والمجتمع ـ كما وكيفا ـ بصورة غير مسبوقة في تاريخ البشرية، ونظرا للارتباط الوثيق بين التعليم وحركة الإنتاج في المجتمع، وبين التعليم والتقدم العلمي والتقني، فإن برامج إعداد المعلم لم تعد كافية لإعداده وتهيئته للممارسات المهنية بقدر مقبول من الثقة لذلك، فقد أملت هذه التطورات وتلكم الحاجات تفكيرا جديدا في أهداف التعليم ومن ثم في مهام المعلم الأمر الذي جعل مراحل تربية المعلم تترابط وتتكامل في منظومة هدفها الاحتفاظ بكفاية المعلم مدى حياته المهنية لقد أصبح الاتجاه الآن إلى نظام موحد لتربية المعلم يجمع في ثناياه نظام قبول المعلم في مؤسسات الإعداد، ونظام إعداده ، ونظام تدريبه إضافة إلى هذه النظم فقد برز اتجاه لإدخال نظامين جديدين، الأول: نظام التهيئة للممارسة العملية ويأتي هذا بعد نظام الإعداد ويكون على غرار نظام التفرغ للممارسة الفعلية للأطباء في المستشفى بعد الإعداد الجامعي وقبل الخروج للحياة العملية وقد برز اتجاه إلى تأسيس

ما يسمى مدارس التطوير المهني بالتعاون مع الجامعات وإدارات التعليم وتؤدي هذه المدارس بالنسبة للمعلم المبتدئ الوظيفة نفسها التي يؤديها المستشفى التعليمي بالنسبة للطبيب المبتدئ والثاني: نظام التعليم المستمر مدى الحياة المهنية للمعلم ويؤثر هذا الاتجاه بالضرورة على تربية المعلم فقد أصبح التفكير في نظام قبول المعلم وإعداده وتدريبه مرتبطا بنظام تعليمه المستمر مدى حياته المهنية بحيث تصبح هذه النظم مراحل لنظام واحد يهدف إلى الاحتفاظ بقدرة المعلم على أداء عمله بأقصى درجة يستطيعها من الامتياز طيلة حياته المهنية

إن أحد الاتجاهات التي ظهرت بسبب الحاجة إلى التطبيق للتجديدات في العملية التعليمية، وبذل الجهود لتنظيم تربية المعلم كعملية مستمرة متكاملة، تبدأ باختيار العناصر المناسبة لمهنة التعليم وصولا إلى تدريب المعلم ومُتوّجة ببرنامج منظم للتدريب في أثناء الخدمة يستمر طوال حياته المهنية ومن ثم فإن مفهوم إعداد المعلم وتدريبه أصبح يُؤسّس على فكرة التعليم مدى الحياة .

<u>تقويم المعلم:</u>

حتى نستطيع أن نقوم على أساس سليم نستعرض أساليب تقويم المعلم قديماً :

• اختبارات لقياس الخصائص التي تميز المعلم الفعال عن غير الفعال: فمثلا كان المعتقد أن المدرس الناجح هو المدرس الذكي لكن وجد بالتجربة أن الارتباط بين ذكاء المدرس وتحصيل تلاميذه ضعيف لا يتجاوز ٠.٣ كما أن تحصيل المدرس في مواد التخصص أو المهنية لا يؤدي بالضرورة إلى التطبيق العملي الناجح في التدريس ونحن نلاحظ ذلك بالنسبة لبعض الطلاب الغير متفوقين الذين ينجحون نجاحاً باهراً في أدائهم العملي في مواقف التدريس.

إلا أنه يجب أن يكون للمعلم مستوى معقول من المعرفة المتخصصة والمهنية ومهارات التدريس وعيب هذه الاختبارات ناتج من القصور في صدقها وثباتها لعدم تحديد الخصائص التي تبرز المعلم الكفء والفعال وتنعكس في التدريس.

تحصيل التلاميذ: كان يعتقد أن تحصيل التلاميذ دليل على فعالية المعلم ، وكان المعلم يقيم على أساس مستوى تحصيل تلاميذه لكن لا يمكن قبول ذلك لعدة أسباب:

أ)قد يكون لنفس المعلم فصل كل تلاميذه متفوقين وفصل آخر تلاميذه ضعفاء مع أنه يدرس لهم بنفس الأسلوب أي بسبب اختلاف طبيعة التلاميذ وخبراتهم السابقة وبتغير العوامل الاجتماعية والأسرية تتغير استجاباتهم من المدرس.

ب) اختبارات التحصيل للتلاميذ قد ينقصها الصدق والموضوعية والثبات.

ت) وجود عامل الانحدار فإذا أردنا أن نعرف ما إذا كان المدرس له تأثير في زيادة تحصيل التلميذ عن طريق الاختيارات القبلية والبعدية فزيادة تحصيل التلميذ أو انخفاضها لا ترجع كلية إلى أداء المعلم لكن إلى ظاهرة تسمى الانحدار فالطبيعة تميل إلى الاعتدال فمثلاً الآباء الذين يمتازون بالقصر أولادهم أطول منهم والعكس وكذلك أي زيادة أو نقص في التحصيل قد يكون راجعاً إلى عامل الانحدار وليس للمعلم.

ث) تقييم المدرس على أساس تحصيل التلميذ أي نسبة النجاح يجعله يركز على التلاميذ المتوسطين وليس على الأقوياء أو الضعفاء جداً لأنه بمجهود قليل يمكنهم اجتياز الامتحان وتزداد نسبة النجاح التي يقوم المدرس على أساسها كما تبين بالتجربة منذ ١٠٠ سنة .

تقديرات المعلم :هنا تقاس نوعية التدريس مباشرة في الموقف التعليمي عن طريق الملاحظة واستخدام مقاييس التقدير ونلاحظ أن هذه أفضل من الأساليب غير المباشرة التي تقيس نوعية التدريس من خلال خصائص المعلم أو تحصيل التلميذ بعيداً عن الأداء العملي والمشرف الذي يعطي التقدير يقوم بملاحظة ماذا يجري في الفصل الدراسي ليلاحظ سلوك كل من المعلم والتلميذ وما قد يبدو بينهما من علاقة ، ويجمع هذه الانطباعات ليكون صورة مركبة لها معنى ثم يقارن هذا التركيب لما

يكون في ذهنه عن المعيار الذاتي للتدريس الفعال في نظره ، كل هذه الأفعال تدور في رأس المشرف بدون أي تسجيل لأداء المعلم ، أما التسجيل فيكون فقط في النتيجة النهائية للتقدير والتي ترصد في درجات المعلم وهذا التقدير لا يصح بأي حال من الأحوال أن يكون مقياساً سليماً فالمقياس السليم له شروط مثل:

- كل المختبرين يجب أ يقدم له عمل واحد أو أعمال متكافئة فليست كل الدروس مثل بعضها ، فدرس الهندسة غير درس الجبر ودرس نظري غير درس تطبيقات أو تمارين.
- يجب أن يوفر تسجيل للأداء فمثلاً الامتحان التحريري يكون التسجيل فيه بالكتابة والرسم في أوراق الإجابة.
- يجب أن يحتوي على مفتاح للتصحيح.
- يجب أن يكون معروفاً المعيار أو المستوى المتفق عليه الذي يرجع إليه في قياس أداء الفرد لذا فإن الذاتية لها وزن كبير في التقويم ولنتخيل ثلاثة ملاحظين لدرس واحد بأخذ انطباعاً خاصاً تبعاً لتفسيره الذاتي ، فقد يقدر أحدهم الجو العاطفي المحبب في الفصل ويقدر الثاني التفكير المستقل ونشاط التلاميذ ويقدر الثالث الأدوات والوسائل التي يستخدمها المعلم في التعليم أي أن كل ملاحظ وجه نظرة تجاه سلوك مختلف للمعلم وأعطى له وزناً مختلفاً.